Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عنقى ، فقلت لها ما بالك يا حبيبتي ، ألا ترين أننا نمزح ؟ ما أشد رعبك ! اذهبى فاشربى كوبة من الماء وعودى لأقدمك إلى صاحبى وزميلى القديم »

فلم تصدق « ماشا » كلامى وازدادت لوعة وكربا .

ثم التفتت إلى سلفيو وقالت « بربك خبرنى أمزاح ما أنتما فيه ؟ »

قال سلفيو الشديد البأس « إن زوجك أبدا يمزح فلقد لطمنى مرة على وجهى وهو يمزح وخرق قلنسوتى برصاصته وهو يمزح ، ورمانى الآن فأخطأ فى وهو يمزح فدعينى أمزح الآن كما لا يزال يمزح »

ثم رفع مسدسه ليصوبه إلى ، فألقت زوجتى بنفسها على قدميه ، فصحت بها قائلا :

« انهضى يا ماشا . أما تستحين ؟ أما تخجلين ؟ »

والتفت إلى سلفيو فقلت له « وأنت يا سيدى أيليق بك أن تهزأ وتسخر من امرأة ضعيفة ؟ خبرنى أمطلق أنت أم ممسك ؟ »

قال سلفيو « بل ممسك فما بى الآن إلى الإطلاق من حاجة بعد ما رأيت الآن من حيرتك وارتباكك ورهبتك . وحسبى أيضا أنى أرغمتك على أن ترمينى الآن بسهمك ، وإنى قد تركت فى قلبك من ذكرى ما لن يزال يخالجه ويخامره . وسأتركك بعد لضميرك »

ثم تحرك للانصراف ،ولكنه لما صار بباب الحجرة التفت إلى الصورة فأطلق عليها عفوا من غير تسديد فأنفذ بها الثقب الثانى لصق الأول الذى أحدثته رصاصتى،ثم اختفى كأنه شبح من الجن ، وكانت زوجتى قد أغمى عليها من شدة الرعب ، ولم يجرؤ الخدم على حجزه ومنعه إذ كان فى هيبته ما ملأهم فزعا وروعا فأفضى إلى ساحة الدار ، ثم نادى بسائق مركبته فركب وانطلق قبل أن أستفيق من تلك الغمرة .